تعريف عن الكتب

عبقرية الفاطميين

اضواء على الفكر والتاريخ الفاطميين .

بقلم محمد حسن الاعظمي

٢٤٠ صفحة – منشورات دار مكتبة الحياة

ليس كالفاطميين جماعة ظلمت ، من مرتب التاريخ ، في الاسلام . فهذه الموجة التي انطلقت من المغرب نحو المشرق ، كان لها من التأثير ما بقي ، ولم يندثر . ولم تقتصر ، كالاموية والعباسية ، على الاستئثار بمدة الخلافة والسلطان ، بل تجاوزتها الى دعوة ترتكز على فلسفة تستحق التقصي والدرس .

عملت هذه الحركة ، بعد انتشارها في المغرب ، الى العودة من حيث اتت. فقيض للمعز لدين الله أن يفتتح ، على يد قائده جوهر الصقلي ، مصر ويقيم فيها الى جانب الخلافة اسسا لمدنية – مع ما في التعبير من تحفظ – ما لبثت ان ازدهرت واضافت الى التراث الاسلامي ؛ فأنبتت فلسفة جديرة بالاهتمام[1].

« وقد قامت مدنية الفاطميين ، كما يقول المؤلف ، على ثلاث ظواهر[2] . الاولى مدنية التشييد والتعمير . . .

اما الظاهرة الثانية في المدنية التي تقوم على نشر الادب وفنون الحكمة ونواحي العلوم المختلفة ولا سيما الدينية منها . والاكثار من الكتب وبناء الخزائن والمكتبات . . .

اما الظاهرة الثالثة في نشر العقائد الفاطمية بطريق الدعاية ، والانصاف يحتم علينا ان نقول ان الفاطميين لم يرغموا الناس على الاخذ بمذهبهم واعتناق عقائدهم اذ هم يعلمون ان خطة الارغام والاكراه لا توصل الى شيء. واصدق برهان على ذلك ان حكمهم قد لبث في مصر زهاء ثلاثة قرون ثم لا نسمع

١) كفلسفة اخوان الصفاء .

٢) صفحة ٨٣

ولا نرى احداً في مصر يعتقد عقائدهم ... لان شعار دعوتهم كان لا اكراه في الدين في حين كان غيرهم من الخلفاء اذا ارتأى رأياً او انتحل نحلة يرغم عليها سواد الناس ويحمل الجميع بقوة السيف على اعتناقها كما حصل ذلك عند القول بخلق القرآن في عهد العباسيين » .

ان الخلافة الاموية رعت حركة الشعر فاحرز بعض تقدم. وجاءت العباسية فاحتضنت حركة الشعر والنقل والترجمة والتاليف والطب والفلسفة فاعطت حضارة يزهو بها الفكر العربي . الا ان الفاطمية انبهمت في هذا كله — ولم يقتصر امرها على الرعاية والاحتضان . ومن هنا هذا التفرد في تاريخ الاسلام. الا انه لم ينل نصيبه من التقدير ، بقدر ما نيل منه وسُعي الى طمسه ، والى تشويهه . فاذا كان للايوبيين من فضل في طرد الصليبيين ، فان جنايتهم على التاريخ وما يمت اليه ، تكاد الا تغتفر . وليس فقط لرعايتهم كل ما يشوه حقيقة الفاطميين ، بل لما جنوا على الفكر ، باتلافهم واحراقهم لاكثر مكتبات دولا . والمعروف انه « كان للفاطميين في القاهرة مكتبات منها اربعون خزانة في قصر الخلافة وحده ملأى بنفائس المؤلفات » .

ويعنى المؤلف بدحض الاباطيل التي الصقت بالفاطميين ، وكادت ان تقوم ، مع بعض الباحثين ، مقام حقائقهم . ويشاء سوء حظهم — ان كان للحظ من تأثير في حياة الامم والافراد — ان يطاردهم هذا التشويه ، او ما يدانيه ، حتى هذا اليوم . ولكن الامر لم يخل ممن انصفهم كابن خلدون وابن الاثير.

ان عبرة الحوادث بالنتائج . ومهما يكن من خلاف حول صحة دعوتهم[1] ، فان تاريخهم المجيد بحاجة الى وضعه في الموضع اللائق . فقد اعطوا للفكر ما يثريه ، وللحضارة العربية ما يدفع في اوصالها دماً جديداً ، على نقيض ما كان قد تسرب اليها من ضعف ، في حضارة بغداد التي بدت ، على مقربة منهم ، كمريض يماشي صحيحاً جميلاً .

ولعل ان الناس ابداً يثير حفيظتهم — ان اعجاباً وان كراهية — وقوفهم امام الالغاز . فلا ريب في ان ما ساعد على اتهامهم بكل فرية ، راجع الى

(١) اذا كان ذلك ما زال قائماً ...

تسربلهم بالتقية والاحاجي . بل ان الحاكم بامر الله ، احد ائمتهم وخلفائهم ، وقد عرف بقوة الشكيمة والبطش ، لم يؤثر عنه اي اكراه للجماهير على اعتناق عقائدهم . فقد تركوا للناس حرية الاختيار . ولم يفرضوا عليهم لغـة احد في مساجدهم . ومعاوية بعلي قد فعل .

ويكفي ان الفاطميين يوم ابتنوا القاهرة والازهر ، كدار للحكمة ، تركوا للمذاهب المحمدية الاخرى مقاعدها في التدريس . وكانوا اول من حقق مثل هذا الفضل . وهذه دلالة ماجدة على انهم ليسوا من الترمت كما يتهمهم المغرضون .

والكتاب اصلاً — او هذا هو المفروض — ليس لالقاء الاضواء على حركة الفاطميين ، بقدر ما هو الضوء الطارد للظلمة المكتنفة حياة الشاعر الامير تميم ابن المعز لدين الله . وقد توسع المؤلف الكريم ببحثه حتى كاد ان يأتي باشياء جديدة ، شبه مطمورة ، عن مآثر الفاطميين .

لقد ذهب احد الباحثين المعاصرين[1] انه لو اتيح للقرامطة ان يتفقوا مع الفاطميين لكان الامر وبالاً عـلى العرب ... ولا ندري وجه المقارنة بين الدعوتين . « ولكنهم — اي القرامطة ، كما يقول الاستاذ الاعظمي — ما لبثوا ان اوقدوا نار الحرب وكان اول حطب لنارها هم الفاطميون انفسهم ». وما ذنب محمد في ظهور مسيلمة الكذاب ؟

ولا ادري وجه الشبه ، ايضاً ، بين القرمطية والموحدين (الدروز) في ما ذهب اليه المؤلف . فهل يصح هذا الجمع ؟ ام ان لديـه من الادلة — لم يبسطها مع الاسف — ما يخوله هذا ؟ وهو اذ يذكرهم مع القرامطة كدلالة على « خزعبلات » لا تسلم منها الدعوات ، قال : « وكذلك بـدأ الدروز دعوتهم في ولاية الامام الحاكم واتخذوا منه شخصية عظمى »[2] .

---

١) الدكتور شكري فيصل : « العربي » عدد ١٧ . وليذكر قول ابن خلدون في مقدمته : « . . . واعتبر حال القرمطي اذ كان دعيا في انتسابه ، كيف تلاشت دعوتـه وتفرقت اتباعه وظهر مريباً على خيثهم ومكرهم فساءت عاقبتهم وذاقوا وبال امرهم ولو كان العبيديين كذلك لعرف ولو بعد مهلة . . . »

٢) صفحة ٤٧

وعلى ذكر الحاكم بامر الله ؛ فان هذا الرجل قد رمي بكل فرية ، والصقت به حتى تهمة محاولة اغراء اخته التي سمت — على ما تتابع الرواية — بتدبير قتله . ولم يأت المؤلف بجديد حول شخصية هذا الامام . واشار لماماً الى انه مظلوم . ولعله ترك ذلك لسواه .

وكم كنا نود لو انه توسع عن « الدروز » . ولعل في هذا التجاهل لشؤونهم فجوة ، برأينا ، في كتاب المؤلف الفاضل . ذلك ان كتاباً يحاول تأكيد عبقرية الفاطميين ، يحسن به الا يغفل امر الموحدين[1] (الدروز) والعلويين[2] . فان هاتين الفرقتين تظلمان ، هكذا ، هما الاخريان .

واستطاع كاتب المقدمة ان يساعد على التعريف باسماء كان لها عظيم الاثر في نشر الدعوة الفاطمية وتعميقها وفلسفتها . كابي يعقوب اسحاق السجستاني واحمد حميد الدين الكرماني[3] .

ومن الطريف محاولة اثبات المؤلف ان المعز لدين الله الفاطمي ، هو أول من وضع وصفاً دقيقاً لاقلام الحبر . بل انه اخرج فكرته « بان صنع قلم الحبر من الذهب » .

قلت ، قبل ، ان المؤلف قد وضع كتابه كتحقيق لديوان الامير تميم ، فيحسن بنا ان نعرض الى هذا الجانب الممتع من الكتاب النفيس .

اتخذ من شعر هذا الامير دلالة على اصالة الادب الفاطمي . ومن فلسفة «اخوان الصفاء» كما يحاول مع الاستاذ عارف تامر[4] — كاتب مقدمة الكتاب — ان يردها الى الفاطميين . ومن الائمة ، ودور الامامة ، لكشف الغطاء عن عقائدهم وصحة دينهم ، واصالة نسبهم الى فاطمة الزهراء . . .

قال تميم الشعر في ضروبه المختلفة . « وان كان قد تأثر بشاعر فان هذا

---

١) ومنهم شاعر عظيم كابي العلاء المعري ، على ما حاول مارون عبود اثباته في كتابه : « زوبعة الدهور » وامام عظيم كالسيد عبدالله التنوخي ومقامه في عيبه — لبنان .

٢) تعني جبل علويي الشام .

٣) صفحة ١٢٠

٤) ومقدمته من اروع ما جاء في الكتاب .

الشاعر ابن المعتز لانهما يتفقان في المذهب البياني وفي حسن التشبيه وطرافة الاسلوب والتحرر من بعض القيود، وكان لا بد ان تقع بينهما المنافسة والمساجلة فابن المعتز عباسي يدافع عن ملك آبائه ، وتميم فاطمي يدافع عن قضية اهل البيت »[1] .

وقد قال فيه ابن رشيق :

اصح واقوى ما سمعناه في الندى ... من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم[2]

ومن غزل الامير تميم :

يا عذبة الوصل والصدود ويا ... اعبق ثغرا من ابنة الدن
ولم اذقه ولا سمحت بمن ... ذاق ولكنه كذا ظني
بل تعشقتها بلا حرج ... كان وقبلتها ولا اكني
ولم تكن قبلتي موافقة ... بل خلسة نلتها بلا اذن

وقال :

يا شادنا جرد من لحظه ... سيفاً فلم يبق به حيا
اردد على القلب من قبل ان ... يعلم خلق بيننا شيا
وقل لعينيك ترد الذي ... قد سرقت من نوم عينيا

وقال :

بابي من شربت من راحتيه ... مثل ما قد شربت من مقلتيه
وسقتني تحب العناق ثناياه ... رحيق اللاف من شفتيه
كلما علني ثناياه حيا ... في بورد الشقيق من وجنتيه
وبرمانتي قضيب لجين ... بهما قال مثل راد فقيه
... ضاقت القميص ان تحيط بردفيـ ... ـه ونهديه فانشققن عليه

وفي الوصف ، قال :

وناطقة كلما حركت ... وليست بناطقة في السكون

---

١) صفحة ١٣٦

٢) اورد ابن خلكان هذين البيتين في مدح تميم بن المعز باديس الافريقي (وفيات الاعيان) كما يقول المؤلف .

تئن اذا دار دولابها فتطرب سامعها بالانين
وتبكي وليست بمحزونة بكاء اطعب الكئيب الحزين
... فتهوي فوارغ في بئرها وتصعد منها ملأى العيون
كأن مدامعها فضة مذوبة لونها احمجرني

وكان للنساء معاشراً ، وللخمرة معاقراً ، ولا يترك قوله : « ولم اذقه ولا سمعت عن ذاقه »:

قصرت على دير القصير مجوني ورحت وهمالي فيه غير مصون
وكان به للراح عندي وللصبا ديون ، فلم امطل قضاء ديوني
اذا بكر الناقوس باكرت شربها وخالف اديان الناقوس ديني
ورحت صريعاً بين كأس مدامة وترجيع اوتار ولحظ عيون
ولم تهتك اللذات ستر مروءتي ولا افسدت فيه الذنوب يقيني

ولعل ان تهتكه بدأ في اقصائه عن خلافة والده المعز لدين الله . مكتفياً من دنياه بما اتيح له من حرية في قرض الشعر ومعاقرة الخمرة . وان لم يقصر شعره على ذلك .

هذه بعض خطوط بارزة عرض لها المؤلف باسلوبه المتين في كتاب يعد بحق ، من المحاولات الجادة التي اخذت على عاتقها طرد الظلمة المكتنفة تاريخ الفاطميين . والعمل — بالتالي — على احلالهم المحل اللائق بهم ، في تاريخ الاسلام والعرب . فليس كتاريخ هذا العالم الغربي — الحادثي والثقافي — بحاجة الى اعادة نظر وتصنيف . سيما وان الناطقين بالضاد على عتبة نهضة يأمل المخلصون ان تكون مباركة . ولعل المؤلف من هؤلاء الذين اخذوا على عاتقهم ، بما توهلهم له ثقافتهم ، ان يبدأوا هذه العملية الشاقة والماسة .

ومما تجدر الاشارة اليها ، الموضوعية التي يتحلى بها الكتاب ، وهذه المصادر المتنوعة التي تعزز ما ذهب اليه المؤلف من آراء . وتلمس حرارة الدفاع عن الفاطميين ، بل حسن المنافحة من دونهم ؛ الا انه دفاع يرتكز الى الاستقصاء والاستقراء ، وليس الى العاطفة والهوى ، وهو في ابحاثنا المعاصرة ، رغم كل شيء تقدم ، قليل .

عادل الاعور

مختار من كتاب اللهو والملاهي

لابن خرداذبه

عاش في النصف الاول من القرن الثالث الهجري

نشره الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

حامت حول هذا الكتاب الطريف ألبابُ كثير من محبي الموسيقى العربية والادب العربي ، قبل ان يخرج الى الناس مطبوعاً بحلته الجديدة هذه . فقد ظل سنين عديدة مغمور الذكر لا يُدرى كنهه ؛ فكان اذا تُحدِّثَ عنه جاءت الاحاديث متضبة متباينة . الى ان قيض الله له حضرة العالم المحقق الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي ، مدير مجلة المشرق الغرّاء ، فاخرجه من ظلمات الجهل به والتأويل عليه ، فجلاه جلاء حسناً بتحقيق فياض بالدقة ، وقدَّمه الى دنيا التداول كما يقول في المقدمة منه ، حلية موسيقية ادبية رائعة .

فمن خصائص هذا الكتاب الصغير الحجم ؛ انه اصل من اصول الادب الموسيقي كالاغاني ، وكذلك فانه ينفرد بكثير من الاخبار والاشعار التي قلما تجدها مذكورة في امهات الكتب كالاغاني ونهاية الارب. وانه — اي المؤلف — قد خص النساء الموسيقيات بفصل ممتع . وايضاً فانه قد دَلَّ على كثير من كتب بعض الموسيقيين المشهورين ، وهذا ما نعرفه في عصرنا باسم كتاب الـ Notes او الـ Solfège .

اما خصائص نشره ، فابرزها الدقة العلمية ، فحضرة الناشر قلما يترك فيه جملة الا ويقول فيها رأياً ويدل عليه في مراجعه ، واذا تعذرت عليه جملة ما او اشكلت عليه رواية من الروايات ، فانه يقول بتواضع العالم : كذا في الاصل .

قلت لقد سخا حضرة الناشر في تعليقاته ، وهذا السخاء هو لباب الاخلاص العلمي الصريح ، وهذه لعمري صفة المحقق العلمي المميزة في النشر الصحيح .

وماذا اقول في الفهارس المطوّلة التي ذُيل بها الكتاب النفيس ، فانها شاهد

عيان على الجُهد الوافر المبذول في اطار من العلمية ، حتى استوى كما يراه القارئ الاديب ، كتاباً قيماً ثميناً بكل خزانة ادبية ترغب في اقتناء الاصول الادبية والفنية ، وتهوى العلم للعلم .

فهنيئاً للمكتبة العربية في كتابها الطريف الجديد ، وهنيئاً لادباء العرب في اصل من اصول الادب العربي يُبعث حياً ، وشكرًا جزيلًا لحضرة الاب خليفه ، على ما قام به من اجل هذه التحفة الادبية حتى ابتعثها من جديد .

وكنت اتمنى على المطبعة الكاثوليكية الجليلة ، ان تخرج هذا الكتاب في سلسلة تسميها [خزانة الاصول] بدل [دروس ونصوص] ، فالكتاب من الاصول القيمة المعتمدة ، وليس من الدروس والنصوص المتداولة ، وهو اقرب الى الاولى منه الى الثانية !... ا. ي. ك

غرائب اللغة العربية

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٠ – ٣٢٨ ص

قد ظهرت في اوائل آب ١٩٦٠ الطبعة الثانية المكملة لهذا للكتاب في ٣٢٨ صفحة كبيرة ، تحتوي اعظم غرائب لغة الضاد .

موضوع الباب الاول بعض غرائب القاموس العربي ، وهي : كثرة الصيغ والمترادفات ، كلمات فيها حكاية اصوات ، الكلمات المنحوتة ، الاتباع ، المثنى الدالّ على كائنين غير متشابهين ، بعض غرائب صيغ الافعال والاسماء ، بعض الكلمات الدقيقة المعاني ، معاني اسماء الاعلام ، اصل مئات الكلمات ، بعض غرائب الانشاد اللفظية .

موضوع الباب الثاني تأثير العربية دون سواها في نحو مئة من لغات العالم؛ هاكم موادّ فصوله : انتاج العربية لعدة لغات عامية ، تأثير العربية في سبع وثلاثين لغة اتخذت حروفها ، تأثير العربية في اكثر لغات اوربة ، وعلى الاخص في الاسبانية ، البرتغالية ، الفرنسية ، الانكليزية ، الرومانية ، القوطية ،

البلغارية ، الالبانية ، اليونانية. في هذا الفصل جداول لكلمات عديدة من جميع هذه الالسن مع اصلها العربي .

موضوع الباب الثالث الكلمات الدخيلة في العربية ، وعدد المذكور منها ، مع اصله بحرفه الخاص في الغالب ، نحو ٢٥١٥ . اما فصول ذلك الباب فهي تحتوي مما اندمج في لغتنا : ٩٨٨ كلمة آرامية ، ٨٥٤ فارسية ، ٤٧٢ يونانية ، ٦٧ لاتينية ، ٤٢ عبرانية ، ٣٢ تركية ، ١٧ ايطالية ، ١٢ فرنسية ، ٣١ من لغات اخرى .

في آخر الكتاب جدول ابجدي لجميع هذه الكلمات ، وفيه بعد كل منها اشارة الى اللغة الاصلية ورقم الصفحة الحاوية شرح مصدر الكلمة .

« غرائب اللغة العربية » في طبعتيها الاولى والثانية ، تباع في المكتبة الشرقية — ساحة النجمة — بيروت . ر. ن.

النهضة الصحفية في لبنان

بقلم جورج عارج سعاده

منشورات دار « وكالة النشر العربي » جونيه ١٩٦٠ — ٥٢٦ صفحة

تاريخ نهضة امة في تاريخ صحافتها . هذا ما اراده المؤلف وهذا ما يبدو واضحاً للعيان بعد تصفح ابواب هذا الكتاب — الدائرة اذ فيه ترى من حسن التبويب وجمع الوثائق وسرد التاريخ ما يجعلك تفتخر بعصر انقضى وكانت المآثر تبني صرحه الفسيح .

ولقد قضى المؤلف السنين في تهيئة هذا السفر النفيس وقد سدّ ثغرة كبرى في ادابنا الشرقية وانه وان لم يتطرق إلى تاريخ الصحافة في البلاد العربية فقد نشر مجموع ما تصدره تلك البلاد من جرائد وصحف — ولا شك في ان للمؤلف الفضل الكبير في جمع ما جمع وتقديمه للقارئ . وانه فضّل مراجعة اصحاب الصحف طالباً اليهم ان يعرضوا آراءهم في الصحافة وتطويرها على البت بالامر منفرداً فاتى كتابه هذا محتوياً على آراء عديدة تتشابه كلها في جنب

الرتبة الى الامام وفي ترقي الاخلاق في مهنة الصحافة المقدسة اذ هي تدريب العقول وتوجيهها واحترامها في تثقيفها ، اذ ان رسالة الصحافة رسالة مقدسة تشترك مع مهنة المعلم العالية التي بها يكشف للطالب عن اسراره الداخلية ويوجهه في فهم كنه الامور بروية ودراية ، إذ ان هذه المهنة الصحفية تستطيع ان تعيد لبلد قوته وصلابته او ان تهدمه وتخربه .

ففي آراء هؤلاء الصحفيين الذين كلمونا في هذا الكتاب ما يعيد للصحافة في لبنان قيمتها الكبرى لو طبقت الآراء تلك . وفي احاديث هذه الجمهرة من المؤلفين توجيهات حسنة ومفيدة .

ويطلع القارئ على عدد من الصحف لم يكن ليعيرها قيمة لو لم يكن لمديرها او لمحرريها ذكر على الصعيد الوطني والحزبي .

ولذا فاننا نمحض المؤلف شكرنا ونكرر مدحنا . اما لنا عليه مآخذ طفيفة قد تساعده في اعداد الطبعة الثانية . فكان عليه قبل ان يطبع الجداول الاخيرة (ص ٥٠٨ــ٥١٧) ان يحقق في اسماء مدراء بعض المجلات التي يذكرها تحت اسماء صحف شهرية غير سياسية : ففي ما يقوله عن المجلة الكهنوتية وعن مجلة المشرق فلا ينطبق على الحقيقة . ولقد ذكر اسم الاب لويس ضاهر في الصفحة ٥١٣ وهو بالحري بولس ضاهر . ولقد ذكر المؤلف في الصفحة ٥١٢ اسم الاب الفونس صباغ ، وهو في الواقع قد ترك لسنين خلت ادارة الرسالة المخلصية . كما وقد ترك من مدة طويلة ادارة مجلة الحكمة الاب خليل ابي نادر الى ما هناك من النقص الذي يعوض عنه بسهولة ولا يقلل البتة من قيمة الكتاب الاصلية .

لقد اتى اخراج هذا السفر النفيس كاملا مكملا بكل ما يتطلبه الموضوع نفسه .

ا. عبده خليفه اليسوعي

VICTOR-HENRY DEBIDOUR : *Brève Histoire de la Sculpture chrétienne.* — Librairie Arthème Fayard — Paris, 1960 — 124 pp.

سفرة مع المؤلف الى عالم النحت المسيحي لان النحت يتطلب ان يوضع الا ال او البناء في جوه الجغرافي والنفساني لتفهم غاية المبدع الذي لم يرد الا التعبير عما يختلج به قلبه من عواطف سامية ومن علم ثاقب: فمن عظمة كنيسة مار بطرس الى فخامة كنيسة «الجزو» في رومة الى الهياكل الوضيعة التي تحيط فيها هالة قداسة بتماثيلها الخشبية ... فالمبدع لا ينصرف الى النحت الم يضع نفسه في جوّ انساني ، في عقلية الشعب الذي منه ومن آماله يستقي. وان تكلمنا على الجوّ هذا فاننا لا ننفي ايضاً ضرورة العلم وتطور التقنية ..

فالمسيحية في اول عهدها انصرفت تماماً عن كل تصوير منحوت : الاصنام وتماثيل جوبتر وعشتروت وغيرها كانت تسيطر على هياكل الوثنيين وكان على المسيحيين ان يهدموا ما بقي من تراث خارجي كهذا ، ولذا فدخل النحت في المسيحية بواسطة القبور لتزيينها . والكنيسة الشرقية كانت السبّاقة في هذا المضمار واثّرت على الغرب تأثيراً قوياً ، في ذلك الغرب حيث الثورات السياسية لم تترك المجال لبزوغ شمس الفن . ولكن عندما استتبّ الامن وتكوّنت الحياة المسيحية الوسطية ، صارت عجيبة الفن الرومان (roman) : وهذا ما يصوّره لنا المؤلف في هذه الصفحات . وبعد ذلك انتفض الفنّ القوطي وهو فن تفجّر من المسيحية . اما في عصر النهضة فتغيّرت حالة الفن المسيحي . وعمد ميكال انج على التفتيش عن الله لا على خدمة الله . ولذا فان ميكال انج ادخل الفن في نضال مستمرّ لا يزال الى يومنا هذا . وفي الفن النحتي لم يتزحزح المبدع ابداً وعليه ان يتوخى سوى النهوض بالعقول البشرية نحو المبدع الاوحد ، الذي خلق الجمال وهو الجمال المطلق .

في سرد هذه الحقائق اعتمد المؤلف الاسلوب السلس البسيط كي يلقّن قارئه المعارف العديدة التي ضمّتها صفحات هذا الكتاب وحسناً فعل وهذا ما يدلّ على القسط الواسع الذي توصّل اليه في هذه الدروس الرحبة الارجاء . .

ا. ع. خ